نجيب غلاب •

المؤتمر قوة تغييرية إيجابية...ومستقبل آمن

□ كان المؤتمر الشعبي العام ومازال المعبر عن الأغلبية العظمى من أبناء اليمن بكافة فئاته فهو حزب كل اليمنيين وبنيته التنظيمية تتمثل فيه كل التكوينات الاجتماعية ومن لا يمتلك بطاقة حزبية فأنه يفاخر بالمؤتمر ويعتبر نفسه عضواً فيه، فالمؤتمر شجرة طيبة جذورها راسخة في أرض اليمن وفروعها تؤتي أكلها كل حين ولا يمكن اقتلاعها، وكل الطروحات التي تتداول هذه الايام ليست إلا محاولات فاشلة ومصابة باليأس تقودها اما قوى طامعة أعمتها رغبتها الجامحة في السلطة ومكاسبها، أوقوى أيديولوجية حجبت مقولاتها عن أصحابها القدرة على فهم الواقع كما هو, فالهجوم الهادف إلى إضعاف المؤتمر والتشكيك بإنجازاته وقياداته، لا مبرر منطقي له إلا الكراهية لأنه شكل ومازال القوة الشعبية الضاربة التي هزمتهم فكريا وسياسيا بجولات انتخابية متلاحقة, وأدركوا أن المؤتمر وقيادته السياسية يمثلان العائق الجوهري أمام طموحاتهم السلطوية، وبعد أن فشلوا في حملتهم الدعائية المنظمة التي مازالت مستمرة في تشويه القيادة اتجهوا الآن بقوة نحو المؤتمر خصوصا بعد أن حقق نجاحات تنظيمية أعادت له قوته وهيبته وأسّس لانتخابات داخلية فريدة وجديدة على الساحة السياسية اليمنية ومهما تخلل ذلك من مشاكل لكن المنجز يمثل قفزة نوعية فجرت أحقاد الاحزاب الايديولوجية التي غرقت في خوفها وقلقها من نجاح المؤتمر الذي يعني ببساطة نهاية طموحاتها في الوصول إلى سدة الحكم.

المؤتمر استجابة لطموح الرئيس في تحرير النلس من أسر الأفكار المستوردة ومنحهم حرية الاختيار في تحديد الفكر الذي يعبر عن واقعهم

يمثل المؤتمر عقبة كؤدة أمام قوى المعارضة، وعبر تاريخه ظل القوة الوطنية التي حاصرت كل الطامعين والانتهازيين، وحدّ من غلو كل المتطرفين، فالقومي لا يزايد على قومية المؤتمر وهي قومية عقلانية متحررة من أسر مقولاتها الاستفزازية المتناقضة مع العقل والشرع، قومية ترفض العنصرية العرقية أو العلمانية المتحدية للدين، قومية مؤسسة على رؤية اسلامية، ومبنية على التطورات التاريخية للعرب، ولا يمكن للاسلامي أن يزايد على المؤتمر فإسلامية المؤتمر أصل وقاعدة جوهرية ولكنه اسلام منفتح يقبل بكل التمثلات الاسلامية التي أنتجها الواقع الاسلامي ولا يقف موقفاً معادياً ضد التعددية المذهبية والفكرية، وكل مجتمع محكوم بتاريخة فلا يمكن تجاوز التاريخ لصالح مقولات طائفة ضد طائفة أخرى، فالاسلام عقيدة وشريعة دون الدخول في التفاصيل، ولا يمكن لاصحاب الحداثة السياسية ان يزايدوا عليه فالمؤتمر يتعامل مع كل الانتاج الفكري البشري بطريقة عملية وواقعية فما يخدم الواقع ويطوره ولا يتناقض معه يتم استيعابه وتبيئته وتحريره من خلفياته التاريخية ليسهل دمجة في البئية اليمنية بسهولة ويسر، بل المؤتمر أكثر نضجاً وتحرراً فهو لا يبالغ في الانخراط الى درجة ضياع الذات والهوية ولكنه ينخرط بقوة وثقة وتحركه بوصلة الاستجابة للواقع وحاجات الناس والتلاؤم مع التحولات والمتغيرات.

ودفاعنا عن المؤتمر مؤسس على قناعة تامة بان المؤتمر وقيادته يحملون مشروعاً سياسياً قادراً على بناء مستقبل زاهر وآمن لكل أبناء اليمن ويعمق القناعة لدينا أحزاب المعارضة السياسية الهشة ونخبها الطامعة ومشاريعها السياسية الضعيفة وممارسة السياسة بعقلية إيديولوجية مغامرة غير قادرة على التعامل مع القضايا والمشاكل بواقعية وعقلية متزنة بل يغلب عليها التهور والصراع والرغبة الجامحة بالسلطة والشروة في ظل عقلية محكومة بالكراهية والحقد مما يجعلنا في أشد الخوف على مستقبلنا.

فكر مفتوح

وفي البداية علينا أن ندرك أن المؤتمر ليس إلا إداة سياسية للميثاق الوطني الذي يمثل بنية فكرية مفتوحة قابلة للتطور وإعادة البناء بشكل دائم وبما يتوافق مع متطلبات وحاجات وطموحات الناس الراهنة والمستقبلية، هذا الفكر تم بناؤه من قبل نخبة وطنية متعددة ومختلفة جمعها همّ واحد حررها من أنانيتها، وفي ظل أجواء حرة اعتمدت الحوار والنقاش والتواصل والاتصال وبمشاركة الناس استطاع الجميع في لحظة تاريخية وبتوفيق الله أن يصنعوا مشروعاً سياسياً عظيماً وواقعياً عبر بوضوح وصدق عن هوية أبناء اليمن كما تشكلت عبر التاريخ وجعل منها الميثاق هوية مفتوحة لتمنح اليمنيين قدرة على الحلم الدائم بآفاق أكبر مع العرب والمسلمين والانسانية.(سنتناول في مقالة قادمة كيف حل الميثاق إشكالية الهوية؟).

المؤتمر والرئيس صالح

ارتبط تاريخ المؤتمر بالرئيس صالح وهذا شكل قوة للمؤتمر فالقيادة قد عملت على انجاز الاهداف والغايات التي حملها المشروع السياسي الذي عبر عنه الميثاق الوطني وأصبحت كل منجزات القيادة السياسية الداخلية والخارجية منجزات مؤتمرية لأنها تمثل التحقق العملي للمشروع الوطني وما كان لتلك المنجزات أن تتحقق لولا القدرات القيادية الفذة التي يتمتع بها الرئيس صالح فكان معبراً عن حاجات الواقع اليمني وطموح ورغبات أبنائه، وهذا قد يفسر لنا الهجوم المزدوج الذي تقوم به المعارضة لاستهداف المؤتمر والرئيس.

فالمؤتمر ارتبط وجوده وفاعليته بالرئيس صالح وهذه العلاقة طبيعية فالمؤتمر كان استجابة لطموح القيادة السياسية في تحرير الناس من أسر الأفكار المستوردة ومنحهم حرية الاختيار في تحديد الفكر الذي يعبر عن واقعهم وحاجاتهم دون تزييف أو خداع أو تمويه لذا فقد جمع الصالح نخباً فكرية وسياسية واجتماعية تمثل أبناء الشعب لطرح رؤى وأفكار نابعة من ثقافة أبناء اليمن وتاريخهم ومعبرة عن رغباتهم وطموحاتهم ولم تكتف القيادة بذلك بل أنزلت تلك الافكار والمبادئ العامة للشعب وقواه الفاعلة واوصلتها إلى كل قرية ودخل المجتمع بكليته في حالة حوار ونقاش مستفيض فكان الميثاق الوطني اطاراً فكرياً أنهى حالة الخواء والفراغ الذي عانت منه النخب السياسية.

وتحوّل المؤتمر إلى قوة سياسية جسدت الاجماع الوطني واحتوى كل القوى السياسية في الساحة اليمنية وأغلبها كانت تنظيمات سرية واصبحت قياداتها المعلنة تعبر عن تلك التنظيمات بطريقة غير مباشرة من خلال المؤتمر وتعامل الرئيس صالح بعقلية منفتحة وديمقراطية واستجاب لمصالح القوى المختلفة.

إلا أن القوى السياسية رغم استجابة القيادة السياسية لمطالبها والسماح لها بالتعبير عن مصالحها إلا أنها مارست الخداع وظلت تعمل من تحت الطاولة ولولا قوة القيادة المؤتمرية ونضج رؤيتها وقدرتها على تحقيق السلم الاجتماعي والاستقرار وابداع توافق حقق توازناً سياسياً أفشل طموحات الاحزاب في الانقلاب على التجربة ونتيجة ثقة القيادة لم تحاصر أنشطة الأحزاب السرية بل دعمت بعض الاطراف طالما تحركها لا يهدد الامن والاستقرار ومتوافق مع أهداف المشروع الوطني، فالتعددية كانت مقبولة ولكنها تعددية سرية في عملها في أوساط الناس وعلنية داخل المؤتمر من خلال القيادة، ومكشوفة للأجهزة الأمنية في الوسط الشعبي.

مع اعلان الوحدة واقرار التعددية السياسية خلعت القوى السياسية استارها لتخرج إلى العلن، وابرز الخروج عورات العمل السري ونتائجه السلبية على تلك القوى فتعاملت مع الواقع الجديد بطريقة غريبة أخرجت المكبوت في ظل هيمنة عقائد سياسية أنتجها العقل العربي لمواجهة الاستعمار الغربي ولحل المشاكل التي أفرزها الواقع العربي قبل التحرير وبعده، وهذا المنتج كان متأثرا بالحداثة الاوروبية وافرازاتها المختلفة، وهذا ما جعله مأسوراً لذلك الفكر حتى في تجلياته الاسلامية..

وظل المؤتمر متمسكا بالميثاق كمشروع سياسي قلّ أن نجد له مثيلاً على الساحة العربية كلها، وهذا كلام لا مبالغة فيه ولا يدخل في اطار الدعاية السياسية بل هي حقيقة موضوعية صادقة بحكم الواقع والتجربة، فالمتابع لتاريخ الحركات السياسية بمبنية كانت أو يسارية سيجد أنها لم تستطع أن تفهم واقعها وظلت تائهة في أسوأ ما انتج الفكر الغربي بما في ذلك التيارات الاسلامية التي تعتمد على التنظيمات السياسية الحديدية والرؤى الفكرية المتطرفة فهي تعيد تجربة الفاشية والشيوعية ولكن في ظلال أفكار اسلامية، وهنا العيب ليس في الاسلام فهو شرع الله وعقيدتنا ولكن التأثر بتجربة الاحزاب الاوروبية اليمينية واليسارية المتطرفة فالآليات التي تنظم عمل الاحزاب الاسلامية وطبيعة الحركة ونتائجها لا تختلف عن الاحزاب الايديولوجية الغربية بصورتها الفاشية او الشيوعية.

المؤتمر يقود تغييراً إيجابياً مؤسساً على الحوار والتوازن

قد يقول البعض ان المؤتمر حزب أعضاؤه لديهم تحرر من الالتزام الحزبي الصارم وهذا الاتهام ليس عيبا بل ميزة فالمؤتمر تيار سياسي تتحدد حركته وفاعليته بمطالب وحاجات المجتمع ويتوافق مع حركة اعضائه وقياداته ولديه رؤية فكرية وسياسية لا تستند على التعبئة الثورية والقفز على الواقع ومخاطبة الناس برؤى فوقية لا يفهمونها ولا تولد لديهم عقداً تراكمية وتناقضات مع الواقع وتطوره الطبيعي، كما ان نظرة المؤتمر للعمل الحزبي مختلفة فهو إداة سياسية تعبر عن واقعها المجتمعي وتحاول أن تتفهم حاجات الناس وواقعهم المعيش وتصنع برامج واقعية لا خيالية بهدف الإسهام في تطور المجتمع وتقدمه بصورة متوافقة مع حركته وتغيره الطبيعي.

وهي مختلفة عن الرؤية التي ترى في ان الحزب يمثل النخبة المنتقاة التي تمارس التعبئة بشكل دائم لصالح أفكارها بمعنى ان الحزب إداة ثورية منوط بها إحداث التغييرات الجذرية في المجتمع والدولة.

وهذه الإشكالية متجسدة في المرحلة الحالية بالاحزاب السياسية المعارضة أو ما يسمى بالمشترك فهي تقوم بممارسة التعبئة بطريقة أقرب إلى ثورة وهي في الوقت الراهن تمارس النضال السلمي ولكن طريقتها في التعامل مع الواقع ورفضها المطلق له ومبالغتها في النقد إلى درجة اقصاء الآخر والمتمثل هنا في الحاكم والنخبة الداعمة يؤسس للعنف في حالة فوزها أو خسارتها.

وحركة المؤتمر وان كانت تبدو بطيئة في إحداث تحولات سريعة ونوعية في الواقع فإن المسالة ليست مرتبطة به كحزب فالمجتمع بطبيعته كصانع للفكرة والحدث يحتاج إلى وقت طويل، وأية محاولة لدفعه من قبل النخب وتسريع التحولات فإن النتيجة انعزال النخبة عن المجتمع او التصارع مع المجتمع ويستخدم كل طرف قوته والمحصلة خسارة تصيب المجتمع، أما النخبة فتستغل رؤيتها المتعالية لصالح اتهام المجتمع وتبرئة الذات ومع الوقت تتكون طبقة نخبوية معزولة عن المجتمع وحراكه الطبيعي ولكنها تستخدم القوة بمفهومها القهري كاداة لحماية المصالح المتحققة لها لتصبح هي الاصل والفصل وتصبح أفكارها إدوات تشرعن حقها في الهيمنة والسيطرة على السلطة والثروة، وتجارب الدول العربية ذات النزوع الثوري خير دليل.

واقعية المؤتمر جعلته عند مستوى ثقة الجماهير دائماً

وبدراسة تجربة المؤتمر نلاحظ قدرته على تجاوز تلك الإشكالية العميقة وقد مثل وجوده كاداة حاكمة نقلة نوعية في التفكير والتعامل مع الواقع ومتغيراته، فعلى المستوى السياسي مثلا نجد أن المؤتمر الشعبي العام رسم معالم المشروع الوطني بوضوح ووظف نفسة كاداة خادمة لحركة المجتمع ومقوّم لها في نفس الوقت، بحيث يتحرك المجتمع وفق مسارات واضحة هو من حددها ابتداء، حتى يكون قادرا على قبول التغييرات التي يطرحها المؤتمر ويتفاعل معها قبْوَتي أكلها.

فتعامله مع الديمقراطية بعد الوحدة بصورتها الليبرالية لم تكن متهورة بل تعامل معها كتجربة وبعقلية متوازنة مدركة لطبيعة المجتمع الذي تعمل فيه، وحاول المؤتمر أن يكبح جماح النخب المثالية داخل النظام وفي المعارضة التي تريد أن تذهب بها إلى نهاياتها القصوى، ولكنه اتهم برغبته في الهيمنة والسيطرة وكان نتائج هذا التفكير أزمات متلاحقة صنعتها الرؤى الفكرية المتعالية على واقعنا اليمني عانت منها الساحة السياسية ومازالت.

وقدرة المؤتمر على التعامل مع الواقع كما هو لا كما يجب أن يكون وواقعيته في فهم المجتمع جعلته قادراً على ان ينال ثقة الجماهير دائما، وهذا يمنحه القوة في الدفع بها إلى آفاق جديدة من البناء والتطور.

فالمؤتمر متقدم بمسافات كبيرة فيما يخص قدرته على رسم مستقبل آمن لليمن ونقله إلى آفاق جديدة من التطور والبناء مقارنة بالمعارضة والسبب يعود إلى المعارضة التي تتبنى التغيير بالاستناد إلى مقولات ايديولوجية مثالية تمثل إعاقة لحركة المجتمع والدولة وتطورهما الطبيعي وأن التعامل مع الواقع برؤى متعالية والمبالغة في النقد قد يدمر ما تم إنجازه ويقود السياسة لتصبح ممارسة من أجل المصالح الأنانية ليس إلاّ.

ان المؤتمر الشعبي العام تجاوز الفكر والطرح المؤدلج الذي يتصور أن الواقع فاسد والخراب محيط به من كل جانب وتغييره مناط بالنخبة العبقرية الفذة الحاملة للواء التغيير ونقل المجتمع من ضياعه وتوهانه إلى آفاق الفكر الذي رسمته وحددت معالمه النخبة، وهذه نظرة قاصرة لطبيعة وحركة وتغير المجتمعات ونتائج هذا التفكير كانت وبيلة على المجتمعات لأن النخبة تستغل سلبيات الواقع وتوظفها في الصراع وتجعل من الجماهير وقودها ولكنها عندما تمسك بقوة السلطة تحولها إلى إداة لتجبر الناس وتقسرهم على أفكار لم يصنعوها ولم تنتج عن حراك اجتماعي وانما افكار مرتكزة على تجارب مجتمعية مختلفة ولا عيب في التلاقح الثقافي ولكن من المفترض أن يترك المجتمع يتطور بشكل طبيعي دون تدخل قسري وانما تدخل يدير حواراً ونقاشاً وتتولد قناعات ومن ثم يحدث التغيّر وهذه هي استراتيجية المؤتمر في محاولاته الدائمة لنقل المجتمع إلى أطوار جديدة وإيجابية قادرة على التفاعل مع العصر.

والمؤتمر تيار سياسي له مشروع فريد ويتبنى برامج واضحة وطموحة ويحمل تفاؤلاً قوياً بمستقبل مزدهر لليمن وأهله، ويعتمد على دعاية عقلانية متزنة ويحرص الجماهير من أجل البرامج والاهداف التي يحملها ويخاطب في الناس عقولهم ولا يسعى نحو إثارة وتهييج العواطف والمكبوت في نفوس الناس لأن التقدم والسلم الاجتماعي هدف جوهري في بنيته الفكرية.

ونجاحات المؤتمر ليست غريبة بل هي نتاج طبيعي لان المؤتمر حزب كونته البيئة اليمنية وكان نتاج حاجة واستجابة للواقع، وهذا ما جعله قادراً على تجاوز عقد الأحزاب اليمنية الأخرى الفاعلة في الساحة المتأثرة بشكل أو بآخر بتجربة الاحزاب الثورية والتنظيمات الفاشية وهنا لا اقصد فكريا وانما طبيعة واليات التفكير وعمل العقل والاعتماد على نخبة مغلقة ايديولوجياً هي التي تحدد الفكرة وترسم السياسات وتنزلها على الناس.

وهذه النخبة لديها اعتقادات مسبقة وناجزة تم تكوينها أو بناؤها في واقع مختلف أو أن النخبة كونتها ولكنها ارتكزت على طموحات مبالغ فيها واحلام مثالية مما يجعلها متعالية على واقعنا اليمني ان لم تكن متفارقة معه إلى درجة الاختلاف التام وهذا يفسر خطابها في فهم الواقع والحلول المطروحة.

مثالان

ونعطي مثالين الاول التيار الليبرالي الذي يحاول انزال مفاهيم الليبرالية كما هي الآن في الغرب دون إدراك عميق للتجربة الليبرالية والواقع الذي أفرزها وتطوراتها عبر مسارات تاريخية طويلة وهذه النزعة المثالية في الطرح الليبرالي أسست لنقد مبالغ فيه للواقع نقد عاجز عن فهمه، وهؤلاء رغم ما يتميزون به من ثقافة إلا أن فقههم لمسالة التحولات المجتمعية بسيط ومبالغتهم في المطالبة بتغيير الواقع وفق الياتهم الحالة لا يساعد الواقع بل يعيقه من التطور والتقدم الطبيعي.

المثال الثاني: أصحاب أن الله ينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن وهؤلاء قرأوا التجربة الإسلامية من يوم نزول الوحي إلى الآن قراءة سياسية لتبرير اطروحاتهم السياسية المختلفة.

لهذه الاسباب تتخوف قوى المجتمع الحية والناضجة في اليمن من بعض القوى السياسية التي تمارس السياسة بعقلية ايديولوجية لأنها تمارس الخداع والتمويه في تعاملها مع الجماهير سواء بتحويلها إلى قوى مجاربة في حالة تبني العنف أو إلى قوى ناخبة في حالة اتباع طريقة سلمية.. والأمر الخطير أن النخبة المعارضة تستغل المكبوت في اللاوعي لتحرك الناس باعتماد تعبئة تثير من خلالها الغرائز والمكبوت في نفسية الجماهير من خلال إثارة آنا ما قبل الدولة وتحويل معاناة الواقع والتاريخ وحتى هزائم الواقع العربي لتصفية العقل لصالح العاطفة وتزييف وعي الجماهير حتى تتمكن النخبة من السلطة التي تشكل في الوعي المؤدلج عصا سحرية من خلالها يمكن حل كل المشاكل وحسمها نهائياً ومن هذه الفكرة تتوالد النظم القسرية والجبرية بمختلف أنواعها.

استراتيجية المعارضة "دعاية سوداء"

لدى القوى المعارضة للحاكم في الداخل والخارج استراتيجية واضحة فيما يخص تفكيك النظام السياسي والمشروع الوطني الذي يحمله بدراستها يتضح ان صياغتها تمت من قبل خبراء في صنع السياسات التدميرية للانظمة السياسية والتي تعتمد على تزوير الحقائق وتقديم قراءات ناقصة ومشوشة للواقع، والتركيز على أهم المرتكزات التي تؤسس لشرعية النظام والتشكيك بها، وتشويه كل الادوات الشرعية التي يتحرك من خلالها.. الخ، هذه الاستراتيجية تم تعميمها على كل فصائل المعارضة الحزبية وغير الحزبية، فالمتابع للصحف المعارضة والمواقع الالكترونية الحزبية والمستقلة في الداخل والخارج يجد انها تخرج من مشكاة واحدة، والكل يسير في فلكها ولا يعلم أحد من صنعها، ومن لم تصله يتحرك في سياقاتها ويكرر خطابها والغالبية العظمى من أعضاء الاحزاب المعارضة وغيرهم تعيد انتاج الدعاية التي تنتجها مراكز في الداخل والخارج.

خطاب المعارضة

وأقترح أن يتم تحليل مضمون خطاب المعارضة ودراسة الدعاية التي تمارسها ومقارنتها بتجارب المعارضة المرتهنة للقوى الأجنبية في بعض البلدان العربية والاسلامية والتي جعلت من المعارضة إداة للضغط على الانظمة بهدف تنفيذ مصالحها من خلال استخدام الداخل ومشاكله وتناقضاته، وهذا الكلام لا يهدف إلى اختراع دعاية مضادة للتشويه ولا علاقة لها بنظرية المؤامرة ولكنها مستندة على وقائع واضحة فالاستراتيجية الامريكية لاختراق المنطقة لم تعد سرية بل عملاً يجري على قدم وساق والجميع مدرك لذلك وهذا يفسر قناعة الاطراف المعارضة في التعاون مع الغرب وأمريكا بالذات لمساعدتها في امتلاك السلطة وقطف ثمارها الحلوة.

وهذا التحرك متوافق مع الاستراتيجية التي تتضمن فكرة التعاون مع القوى المعارضة واستخدامها لتحقيق المصالح اما بالضغط على الانظمة أو مساعدتها في الوصول إلى السلطة وخلق تناقضات داخلية من خلال بعث الفكر الطائفي بشتى أنواعه وجعل الجميع يتصارع على الثروة والسلطة بإشراف القوى الاجنبية وبالتالي يسعى الكل لارضائها حتى يحمي مصالحه.كما أن الاستراتيجية تعتمد على الدراسات المختلفة لفهم المجتمع خصوصا الانثروبولوجية والمجتمعية والنفسية ويتم تسريب أفكارها عبر قيادات فكرية وسياسية وطنية ترى أن مصالحها تقتضي التحرك وفق الاستراتيجية الامريكية. هذه الاستراتيجية ذكية ومخادعة وقد تتعامل مع من تعتقد أنه ضد مصالحها وتخلق نقيضه داخل المجتمع فيصبح العدو صديقاً والأخ عدواً، أو تخترقه وتحول تصرفاته إلى مبررات لتفعيل استراتيجيتها فاختراق تيارات دينية متشددة ودفعها نحو سلوكيات معينة يخدم في المحصلة النهائية الهيمنة والسيطرة الامريكية على المنطقة والعالم.

البعض من المعارضين المستقلين أو في الاحزاب قد يعترض ويقول ان لا ارتباط له بالدعاية السوداء ضد النظام والوطن والتي تهدف إلى تأزيم الحياة السياسية ودفع البلاد نحو الاحتقان وربما العنف وينكر إلى حدود الجزم بوجود مخطط وهذه سذاجة كاملة فالمحرك قد يكون عدة أشخاص لا رابط بينهم إلا الاستراتيجية ويتم تعميمها وتنخرط بقية القوى فيها وهي لا تدرك أهدافها واغراضها ونتائجها، يمثل المشترك نسقها الاول والغالب من قياداته يتحرك بدون علم وبعض القيادات تم توليد قناعات لديها وتم استغلال فكرها المؤدلج ونفسيتها وصراعها مع الحاكم ومصالحها للسير في ركب أستراتيجية دعاية سوداء نتائجها الطبيعية تخريب وتدمير ما تم إنجازه..واستراتيجية المعارضة تعمل بجد واخلاص على تشويه تاريخ وصورة الرئيس والتشكيك بكل منجزاته وتحويل كل المنجزات إلى سلبيات وتشويه صورة النخبة واتهامها بالفساد والانتهازية وتدمير المؤتمر وتصويره كحزب تخريبي فاسد، تصوير الواقع بانه فساد محظ ورمي كل السلبيات ومشاكل الواقع على القيادة السياسية والمؤتمر وتحميلهما كل الاخطاء، وبث الرعب لدى مؤيدي النظام ان نهايته قد قربت وعليهم ان ارادوا استيعابهم في النظام الجديد ان يقفوا ضد النظام او على الحياد او ان يدافعوا بهدوء، وان لا يبالغوا في مقاومة اجندة المعارضة ان ارادوا الكسب مستقبلا، ويتم استغلال غضب قوى الفساد التي تم اسبعادها وتحويلها الى ادوات لضرب النظام.. ويمثل تعبئة القبيلة ونخبها ضد النظام ومنحها الوعود في حالة الانتصار مرتكزاً اساسياً في الاستراتيجية، وأيضا مخاطبة الجماهير واستغلال الاوضاع الاقتصادية والفساد الحكومي واقناعها أن الحلول لكل المشاكل مرتبطة بوصول المعارضة للحكم، وتقوم الاستراتيجية برسم مستقبل حالم كله أمن واستقرار ورخاء ورفاهية وكل ذلك مشروط برحيل الحاكم.

أحزاب المشترك تقوم بممارسة التعبئة بطريقة أقرب إلى الدعوة إلى ثورة.. وطريقتها في التعامل مع الواقع يؤسس للعنف في حالة فوزها أو خسارتها

■ استراتيجية المعارضة تعمل بجد واخلاص علي تشويه تاريخ وصورة الرئيس والتشكيك بكل منجزاته

■ المؤتمر رسم معالم المشروع الوطني بوضوح ووظف نفسه في خدمة حركة المجتمع

× قسم العلوم السياسية – جامعة صنعاء